دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	دور الاعلام في نشر الاعتدال الديني والسياسي في العالم العربي
المصدر:	مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية
الناشر:	جامعة الانبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية
المؤلف الرئيسي:	الخواجا، ماجد عبدالعزيز
المجلد/العدد:	ع4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2018
الشهر:	تشرين الأول
الصفحات:	332 - 351
رقم MD:	975587
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	وسائل الاعلام، الخطاب الدينى، الأنشطة السياسية، التعايش السلمى، الدول العربية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/975587

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

دور الاعلام في نشر الاعتدال الديني والسياسي في العالم العربي

د. ماجد عبد العزيز الخواجا

الاردن

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على دور الإعلام في تقديم صورة الإسلام كمساهم رئيسي في تحقيق الأمن والسلام العالمي، وفي نشر الاعتدال السياسي والديني ، وبينت الدراسة أن للإعلام دور كبير في كيفية تقديم المشهد الإسلامي للعالم، خاصة وأنه تم ربط الإسلام بالإرهاب عبر أدوات ومصالح تهدف إلى تشويه صورة الإسلام واتهام المسلمين أنهم ارهابيون لأنهم مسلمين، وتناولت الدراسة طبيعة الإعلام الجديد وادواته ودرجة انتشاره وتأثيره على العالم، كما بينت الدراسة سذاجة الخطاب الإعلامي الموجّه من العالم الإسلامي إلى العالم ككل. وأن المدافعين عن الإسلام وتبرئته من التلوث بالإرهاب، لا يقومون بالمطلوب وبالشكل الفعال الذي يعمل على تغيير تلك الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين.

وانتهى البحث بعدة نتائج أظهرت ضرورة العمل على إيجاد استراتيجيات اعلامية اسلامية حضارية ومهنية تستطيع مجاراة ثورة الاتصالات ومواكبة الانفجار المعرفي في العالم، وإلا سوف يتواصل الانحدار بالأمة الإسلامية دون توقف.

وتم في نهاية الدراسة وضع التوصيات التي استندت إلى نتائج الدراسة.

كلمات مفتاحية : الإعلام – الاعتدال الديني – الاعتدال السياسي – العولمة- الارهاب.

Role of Media in Spreading Religious and Political Moderation in Arab World

Dr. Majid Abdul-Aziz Essa Al-Khawaja

Jordan

majdmajed65@yahoo.com

Abstract

This study aims to identify the role of the media in presenting the image of Islam as a major contributor to the achievement of world peace and security and in spreading political and religious moderation. The study showed that the media has a great role in how to present the Islamic scene to the world. To distort the image of Islam and accuse Muslims of being terrorists because they are Muslims, and the study dealt with the nature of the new media and tools and the degree of its spread and impact on the world, as the study showed the naivety of the media discourse directed by the Islamic world to the world as a whole. And that the defenders of Islam and his acquittal from the pollution of terrorism, do not do what is required and effective form that works to change those stereotypes about Islam and Muslims.

The research ended with several results that showed the need to work on creating Islamic cultural and professional media strategies that can cope with the communications revolution and cope with the knowledge explosion in the world. Otherwise, the Islamic nation will continue to decline.

At the end of the study, recommendations based on the results of the study were developed.

Key Words:Media, Religious Moderation, Political Moderation, Globalization, Terrorism

-تقديم -

منذ أن أعلنت العولمة عن جموحها والعالم يعيش في خضم بحرٍ متلاطمٍ من الأمواج المعرفية التي تكاد تعصف بكل المسلمات المهيمنة على الحضارة البشرية منذ مئات السنين.

إن ما يحدث من تحولات حاسمة ومفصلية تجعل من البديهيات التي عشنا عليها مجرد شيء من الأساطير لا يمكن التعويل عليها في مسايرة ركب الحداثة والعولمة.

لقد جاءت أحداث العالم العربي عبر السنوات القريبة الماضية لتعصف بالكثير من القناعات الراسخة التي ما كان الوعي ولا الذهنية العربية بقادرة على تخيّل حدوثها.

لم يخرج محمد البوعزيزي فقط باحثاً عن فرصة عملٍ أو وظيفة، بقدر ما حملت صورة حرقه لنفسه مشهداً باعثاً ناشداً للحرية المستلبة ، تلك الحرية التي جاهدت الأنظمة السياسية على خنقها ووأدها باستخدام مبررات ومسوغات أثبتت الوقائع التاريخية كذبها ووهنها.

لم يعد العالم في الحاضر محكوماً بدكتاتورية عسكرية أو حزبية أيديولوجية أو حتى اقتصادية بقدر ما هو محكوم بدكتاتورية الإعلام من خلال آلية الرمز الظاهرة والخفية التي من خلال أطروحاتها وإيحاءاتها استطاعت أن تبرمج عقل وروح وعواطف واتجاهات الإنسان في كل مكان. لقد تحول رأس المال في عصرنا من الهيمنات الكلاسيكية العسكرية والسياسية والاقتصادية المعروفة إلى السيطرة الرمزية، ونجحت دكتاتورية وسائل الإعلام أن تأخذ مكان دكتاتورية الدولة وتحل محل الضمير.

هناك تحديات مشتركة بين الوطن العربي وبقية العالم تتمثل في التلوث البيئي الذي لا يعرف الحدود الجغرافية أو البشرية، وفي مواجهة أمراض جديدة لم ترها البشرية قط مثل مرض الإيدز أو جنون البقر، أو تفشّي الأمراض السرطانية والأورام، وفي نضوب مصادر المياه الضرورية للحياة وللمدنية، وفي اقتراب نضوب مصادر الطاقة البترولية، وفي ازدياد الآثار الجانبية السلبية الضارة لتقدم العلوم والتكنولوجيا الهائل السريع الخطى، وفي الأصولية الثقافية التي تبشر بنهاية التاريخ وبهيمنة أيديولوجية واحدة هي الأيديولوجية الرأسمالية الليبرالية الغربية، وفي المشكلات الاقتصادية والسياسية والثقافية لظاهرة العولمة، وفي السقوط المذهل للأخلاقيات والقيم كجزء من ظاهرة ما بعد الحداثة التي تجتاح المجتمعات الغربية خصوصاً ولا تكاد تستثني أية مجتمعات أو جماعات، لأنها أضحت عابرة للجغراقيا والحدود والسيادة والخصوصيات الدينية والثقافية.

إن للإعلام أدوار هامة وحاسمة في العديد من الشؤون الحياتية السياسية منها والاقتصادية والفكرية والاجتماعية والدينية.

وينضوي تحت مفهوم الاعتدال الديني والسياسي اعتراف ضمني وصريح بحق الجميع في صون شؤونهم الحياتية المختلفة، سواء حقهم في الحياة والاعتقاد والفكر والعادات والاتجاهات وحقهم في التمايز والاختلاف عن غيرهم.

فالاعتدال والوسطية هي العتبة الأساس لبناء مجتمع صحّي متناغم ومنسجم يقوم على إعطاء كل فرد أو جماعة حق تحديد احتياجاتهم وطموحاتهم وتوقعاتهم ضمن سقف واحد يظلل الجميع ألا وهو سقف المواطنة والوطن.

لقد أقرّت الوقائع التاريخية أن الإنسان يميل للتحضّر والعمران والانضواء تحت لواء جماعة ما. متلازماً ذلك مع ميل واضح للتفرّد والشعور بالأنا وتحقيق الذات.

كما أن التاريخ قد سطّر في طيّاته تلك الرغبة العارمة لدى البشر بالتخلّص من بدائية الفكر والحياة والتوحّش، إلى الاجتماع والتعاون والبناء والبحث عن رغد العيش والرفاه.

لم يثلم الحرية شيء مثلما فعلت رغبة الاستحواذ والاستقواء على الآخرين بوسائل بات على جدواها تساؤلات جوهرية مثل ذريعة الأغلبية، الطائفة، المذهب، العرق، اللون، النوع الاجتماعي وكافة التصنيفات المجتمعية المتعسفة التي شرذمت المجتمع لشرائح وطبقات وفئات تتناحر كل منها للاستحواذ والهيمنة.

وفي ذلك كلّه، كان دوماً هناك دور مؤثر ومباشر وكبير لوسائل الإعلام المختلفة في تأجيج النعرات وإذكاء روح الاستبعاد والإعلاء من شأن فئة وتهميش باقي الفئات، إن المانشيتات الإعلامية التي تسعى للإثارة وشد اهتمام المتلقي هي أسّ الهدم في البناء والسلم الاجتماعي.

لقد قامت حروب واستعر أوارها من وراء خبر أو تعليق أو صورة نشرت عبر وسيلة إعلامية. وهذا يدلل على حجم وخطورة الإعلام في تحقيق أو تهديد السلم الاجتماعي.

من هنا تجيء أهمية هذه الدراسة التي ستسعى لتبيان واقع ودور الإعلام في تحقيق أو تهديد نشر الاعتدال الديني والسياسي.

تسعى هذه الدراسة إلى محاولة الإجابة عن عدد من الأسئلة البحثية التي تتناول دور الإعلام في نشر الاعتدال الديني والسياسي في العالم العربي.

- عنوان الدراسة: دور الإعلام في نشر الاعتدال الديني والسياسي في العالم العربي.
- والمناحي المجتمعية، وحيث أن الاعتدال هو غاية إنسانية نقيّة تقوم بالأساس على الاعتراف بالآخر ووجوده وتمايزه وحقّه في الاختلاف.
- أهداف الدراسة : تسعى الدراسة إلى تحقيق مشكلة الدراسة: ما دور الإعلام في نشر الاعتدال الديني والسياسي في العالم العربي ؟
- أهمية الدراسة: تجيء أهمية الدراسة من محاولة الإجابة على الأسئلة البحثية الواردة فيها، والتي تتعلق ببحث دور الإعلام في نشر الاعتدال الديني والسياسي في العالم العربي، حيث أن الوقائع والشواهد والدراسات تؤكد وجود دور مؤثر للإعلام في مختلف التفاصيل عديد من الأهداف البحثية الآتية:
  - تعرف الإعلام وأدواره ومهامه.
  - تعرف الاعتدال الديني والسياسي.
  - تعرف دور الإعلام في ثقافة الاعتدال الديني والسياسي
  - تعرف إمكانيات بناء نموذج إعلامي يتيح نشر ثقافة الاعتدال الديني والسياسي.
- أسئلة الدراسة: تسعى الدراسة لمحاولة الإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:
  - ما الإعلام ؟

- ما الاعتدال الديني والسياسي ؟
- ما دور الإعلام في الاعتدال الديني والسياسي ؟
- ما الدور المنشود للإعلام في ضمان نشر ثقافة الاعتدال؟

منهجية الدراسة: تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب طبيعة الدراسة. وسيتم الرجوع للعديد من الدراسات والتقارير والمراجع العلمية ذات الصلة بالدراسة.

مصطلحات الدراسة: تم تناول عدد من المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة بالورقة البحثية والتي سيتم تعريفها في متن البحث ومنها: ((الإعلام- وسائل الإعلام- الاعتدال الديني والسياسي- السلم الاجتماعي- الاستبعاد الاجتماعي- وغيرها))

محددات الدراسة: تحددت الدراسة زمانياً ومكانياً بتناول مفهومي الاعتدال الديني والسياسي والإعلام، وتحددت بالمنطقة العربية ما بعد ثورات الربيع العربي.

مراجع الدراسة: تم الرجوع لعدد من الأوعية المعرفية المساعدة في تحقيق الغايات البحثية موضوع الدراسة.

تحليل أولي للإشكالية البحثية:

يعيش العالم منذ مطلع الألفية الثالثة حالة من إعادة التفكيك والتركيب التي لا تقوم على أسس ومنهجيات أو فكر ثابت محدد ، بقدر ما تستند إلى مفاهيم حديثة تتمثل في المصالح الخاصة بين الأطراف بالدرجة الأولى.

ربما كانت أبرز سمات العالم الذي يعاد تشكيله ما تدعى " بالعولمة" ذات الطابع العابر للحدود والجغرافيا والسيادة والخصوصيات الثقافية أو العرقية أو الدينية أو الفكرية، هذه العولمة التي جعلت من الكرة الأرضية مجرد قرية متقاربة متشابهة فيما يمكن تسميتها بالقاعة العالمية، وجعلت من أبناء البشر ما يدعى بالإنسان المعولم أو العالمي. بحيث أصبح الأفراد متشابهون في كثير من سلوكياتهم وممارساتهم وشؤونهم وأحلامهم وهواجسهم ، أفراد كأنهم نسخ الكترونية على هيئة بشر، أفراد تتقارب اهتماماتهم وأفكارهم وتطلعاتهم، لقد أصبحت البشرية تكاد تأخذ شكلاً نفسياً واجتماعياً وفكرياً واحداً، ولم يتبق إلا ذاك البعد أو الجانب الوراثي والأنثروبولوجي الذي لا يشكل في نسبته سوى ١% من شخصية الإنسان ، فيما تستحوذ البيئة بكافة أبعادها على ما نسبته ٩٩% من تلك الشخصية الإنسانية.

ومن السمات التي أصبح العالم في الألفية الثالثة يتسم بها، الإرهاب بجميع أشكاله وآلياته وغاياته، حيث أصبح العالم يصحو كل نهار على حادث إرهابي هنا أو هناك ، حتى أخذ شكل الأخبار المعتادة والمألوفة يومياً، هذا الإرهاب الذكي المتطور والمواكب لكل الحداثة والتكنولوجيا والإعلام، والمستفيد من كل التقدم المعرفي والصناعي والحضاري، مستغلاً سهولة الوصول وانسيابية المعلومات وفيضانها وانتشار وسائل الاتصال ونشر الأخبار وهيمنة وسائل الإعلام الجديد وسرعة انتشارها وسهولة التعامل معها استقبالاً وإرسالاً، ومع وجود مظلوميات بشرية جاهزة لتبنيها وتبني مطالبها ولو بدون رغبة أصحابها، لكنها تصبح غطاءً للغايات الإرهابية التي ربما في حقيقتها أبعد ما تكون عن الرغبة في إزالة تلك المظلوميات البشرية.

لقد أقحم الاسلام والمسلمين في وصمهم من قبل العالم بالإرهاب، وأن مصدر كل الشرور والترويع ورفض الآخر، بل والعمل على استئصال الآخر، هو من صنع وصنيعة المسلمين، هذه الخديعة التاريخية التي أصبحت الشماعة بحيث يعلق عليها كافة الشرور البشرية.

وجاء الإعلام بوسائله المتطورة والجديدة ليقدم مشهداً للإرهاب ضمن ثلاث فئات:

- الأولى: أن الإرهاب إسلامي.
- الثانية: أن الإسلام ضحية الإرهاب.
- الثالثة: أن الإرهاب لا دين ولا جغرافيا ولا تاريخ ولا عرق ولا مذهب ولا فكر واحد له.

لكن تشير الكثير من الشواهد والوقائع أن المسلمين يتعرضون لنوع من الإدانة والاتهام الجاهزين لهم بالإرهاب، وشاهد العالم في العديد من الحوادث الإرهابية كيف كانت تتناقل وسائل الإعلام الخبر بأن الحادث وراءه مسلمون، وعندما يتم اكتشاف ما ينافي ذلك ويثبت الفعل على غير المسلمين، فإنه يتم التغطية على الأمر وعدم الاعتذار لأمةً يفوق عددها المليارين.

إن الإعلام بقدر ما قدم للإسلام فإنه شوّه الكثير من صورة الإسلام الحق. لقد ساهم الإعلاميون المسلمون في تقديم مشاهد إعلامية مسيئة أو ساذجة أو سطحية أو غريبة عن الإسلام ذاك المنهج الوسطي السمح المعتدل الحضاري عابر للقارات والجغرافيا والتاريخ بانسيابية أدهشت وما زالت تدهش العالم عندما وصل الإسلام إلى أقاصي الكرة الأرضية والمجاميع البشرية ما فوق ودون خط الاستواء، أبداً لم يصل الإسلام بالسيف كما يتم تداوله إعلاميا بحيث أصبح من المسلمات والبدهيات أن الإسلام دين انتشر بالسيف، لقد دخل الإسلام أحراشاً وأدغالاً وجاب الصحارى والقرى النائية وأطراف الأرض من خلال فرد مسلم واحد مرّ من هناك.

الوسطية سمة هذه الأمة التي تدعى بأمة الإسلام، وبها تُعْرف بين الأمم، وهي حالة محمودة تدفع أهلها للالتزام بهدي الإسلام فيقيمون العدل بين الناس، وينشرون الخير، ويحققون عمارة الأرض وعبودية الله، وحقوق الإنسانية بين بني البشر، ويعطى في ظل الإسلام كل ذي حقٍ حقَّه؛ قال تعالى مخاطبا أمة الإسلام: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)(البقرة: من الآية١٤٣)، ووسطية الأمة الإسلامية إنما هي مستمدة من وسطية منهجه ونظامه؛ فهو منهج وسط لأمةٍ وسط. منهج الاعتدال والتوازن الذي سلم من الإفراط والتفريط، أو من الغلو والتقصير.

يمكن تعريف الوسطية أنها بمعنى العدل والخيرية والتوسط بين الإفراط والتفريط، وأنها بحسب ابن كثير " الخيار الأجود". والتعصب أمر مذموم في الإسلام وجذوره تعود إلى ما سماه رسول الله - ﷺ - دعوى الجاهلية المذمومة التي لا تؤمن عواقبها، لأنه يغيّب العقل والحكمة ويبعد الإنسان عن التسامح والوسطية ويدفعه إلى الغضب الشديد والقيام بتصرفات هوجاء لا تحمد عواقبها، وقد تصل إلى انتهاك الحرمات وإيذاء الناس وإلى القتل. وتعاني مجتمعاتنا حاليا من تفشي داء التعصب بدرجة خطيرة طالت كل شيء حتى الفن والرياضة والأنشطة الاجتماعية وباتت تهدد وحدة المجتمعات وتماسكها.

يذكر الشيخ الليبي " علي الصلابي" ثلاث فروق مهمة بين المسلم الحق والمسلم المتشدد: المسلم الحق مشغول بإيمانه. المسلم المتشدد مشغول بإيمان غيره. المسلم الحق يسعى لإدخال نفسه وغيره الجنة. المسلم المتشدد يسعى لإثبات أن غيره سيدخل النار. المسلم الحق يبحث للآخرين عن الأعذار ليتجاوز عن زلاتهم وأخطائهم. المسلم المتشدد فهو يفتش عن أخطاء الآخرين وهفواتهم لمعاقبتهم والتكلم عنهم.
https://twitter.com/ali_alsllabi?lang=ar

إن أصل الدين اليسر والإباحة ما لم يكن هناك نصّ صريح بالتحريم، والقاعدة الشرعية التي تحكم عبادات الناس وحياتهم هي ما جاءت في كتاب رب العالمين واضحة نقية. {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} (البقرة: ١٨٥).

وهذا الحديث الشريف لرسول الإنسانية "يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلا تُنَفِّرُوا" (البخاري ، ٦٩) إنه مبدأ واضح في الإسلام، ومخالفته هي مخالفة صريحة للدين، ولا يُعذَرُ المرءُ هنا بحسن نيته، و بعلو همته؛ فإن التشدد منفرٌ، والتعسير يضر أكثر مما ينفع.

الإسلام دين التسامح والتوازن والاعتدال، ولا يقر ما يسمى بالإرهاب الفكري والحربي إلا للضرورة لقمع عدوان المعتدين، واستخلاص الحقوق المغتصبة من الظلمة الغاصبين. كما أن الإسلام في تكوين عقيدته وغرس الإيمان في النفس الإنسانية يعتمد على العقل والحكمة، والعلم وموازينه، وتبادل الآراء المفيدة لإظهار الحقيقة، وإيثار المصلحة، وتوفير مناخ السعادة، والابتعاد عن الهرطقة والسفسطة والجدل العقيم. ولا يغمط الإسلام ثقافة الآخرين ومعارفهم وتجاربهم، لكنه يصحح المعوج منها أو الضارّ، ويوجه الناس للخير دون إجبار. ولا ينكر في الإسلام تفاوت المدارك والثقافات والنزعات، فيكون الإسلام الذي هو رحمة شاملة للعالمين طريق إنقاذ ونجاة، وإرساء لمعالم الحكمة والاعتدال، بالحوار المفيد والنقاش الهادئ. https://www.assakina.com/wastiah/6586.html

إن استخدام إعلام الوسائط الجديدة وكل ما تزخر به من أدوات وتطبيقات قد فاقم العديد من المشاكل عبر الإنترنت كالشبكات الاجتماعية والمدونات والصفحات الشخصية والفيديوهات الحيّة المباشرة والتصوير والنشر الفوري للحدث ومن موقعه وفي لحظة حدوثه، وكل ما يعطي للمستخدم سلطة وإمكانية صناعة الحدث، حيث يقوم الفضاء الاعلامي الحر عبر الوسائط الجديدة بإيهام مستخدميه بأنه لا حدود ولا سقف لحرية التعبير ولا رقابة تنظم ممارساتهم داخل الفضاء العمومي الافتراضي، هذا ما جعل المستخدمين يطلقون العنان لأفكارهم وخاصة الشاذة منها والمتطرفة وكذا المائعة والهدامة.

من أبرز المشاكل التي تزعج الباحثين والأكاديميين المهتمين بالمجال العمومي الالكتروني مشكلة " الرويبضة الاعلامية"، ونعني بها تلك الفوضى القائمة والجدل العقيم الدائر عبر وسائط الاعلام والاتصال الجديدة بصورة علنية، حول أمور عامة دون تحديد نوعية ولا مستوى ولا هدف الأفراد الفاعلين في النقاش، وذلك باستغلال الحرية التي توفرها أدوات وتطبيقات الوسائط الجديدة والفضاءات العمومية مفتوحة المصادر، حيث تعتبر الرويبضة الإعلامية من مظاهر سوء استغلال الحرية التي يمنحها الفضاء الالكتروني للمستخدمين، وهذا ما يوفر نوعا من التشويش والفوضى الإعلامية بسبب الكم الهائل من المعلومات المولدة وانتشار الاشاعات والأكاذيب، وقد مست الرويبضة الإعلامية كفعل إعلامي ثلاث مجالات مهمة وهي:

المجال الإعلامي: عدم التحقق من المعلومات ومصادرها، وهذا ما يجعل الأكاذيب والإشاعات والتشويه من مميزات هذا النوع من الإعلام.

المجال الأخلاقي: وهو عدم احترام المعايير ومبادئ الذوق العام وعدم الالتزام بأخلاقيات المجتمعات الافتراضية، عند استخدام المجال العمومي الافتراضي أثناء التعليق والتحاور.

المجال الثقافي: وخاصة اللغوي منه حيث يلاحظ تدني المستوى اللغوي واللجوء نحو الجمل والكلمات المختصرة وغيرها من ظواهر انحطاط الثقافة اللغوية . http://diae.net/52691

في الحالة الإعلامية وتعاطيها الموضوع الإسلامي، فهي تتشابه والتوصيف السابق لما يدعى بالرويبضات الإعلامية وخاصة الالكترونية منه، التي غايتها الأولى حصد أكبر نسبة من المشاهدات والإعجابات والتعليقات، أو أنها بالأساس مأجورة تقدم خدمة مدفوع الثمن لجهات يهمها بلبلة الشعور والانطباع العام حيال ما يعرض عن الإسلام والمسلمين، أو أنها تعبّر عن جهل وسذاجة القائمين عليها الذين لا يدركون خطورة وأثر ذلك في تكوين الاتجاهات السلبية تجاه الإسلام والمسلمين في العالم.

لقد ساهمت التكنولوجيا وثورة الاتصالات بجمع ما لا يجتمع، فقد جعلت من الفرد الأنا إنساناً بحجم العالم، حيث يستطيع أن ينعزل في زاوية معتمة من غرفة مهجورة ليتفاعل ويتواصل مؤثراً ومتأثراً بكل ما يجري في العالم عبر جهازٍ بحجم كف اليد لكنه كافٍ ليكون أداة تواصل مذهلة.

إن الإرهاب الذي كان عبر التاريخ له حضوره وإن تفاوت حجم التأثير المنعكس عنه، لكن مع عولمة الاتصالات وتطور التكنولوجيا وفيضان المعرفة وانسيابية المعلومات وسهولة نقل الخبر/ الحدث، كل هذا عمل على إعادة تشكيل وصياغة وجه العالم والشكل المراد رسمه للبشرية، عبر الاستغلال متناهي الذكاء لتلك الأدوات من قبل أصحاب المصالح في بقاء العالم تحت التوتر والترقب بحيث تكاد مقولة أن العالم أصبح مكاناً غير آمن للحياة، مقولة سليمة وصحيحة تماماً.

لقد أثقل كاهل الدول والحكومات مالياً وبشرياً وجهداً من أجل الحد من مخاطر الإرهاب والإرهابيين، ويتم دفع المليارات في سبيل الحصول على شيءٍ من الطمأنينة المحلية للدولة، ومع ذلك فقد أصبح العالم أكثر خوفاً وتوتراً وحذراً، وبات الإنسان متهماً جاهزاً ومسبقاً إلى أن يثبت العكس. ومن هنا يتبين حجم ودرجة خطورة الإعلام الذي يعتبر ليس فقط الناقل للخبر والحدث، وإنما أصبح جزءاً من الحدث والخبر، وليس أدل على ذلك من الاستغلال الخبيث لكنه الفعال من قبل الإرهاب لوسائل وأدوات الإعلام، لم تؤثر الحروب العالمية الأولى والثانية، ولم تؤثر الكوارث الطبيعية أو المعارك الإقليمية أو الطائفية أو الدينية، في البشر كما يتأثر الآن مما يجري هنا أو هناك، وهذا يعود إلى الإعلام وثقافة الصورة/ الفيديو المباشر. إن صيغة وردنا الآن أو خبر عاجل هي سمة الإعلام المعاصر. ما يحكم العالم الآن مفاهيم جديدة منطقها الوحيد عدم منطقيتها، الآن نحن محكومون بما يدعى #هاشتاج#يوتيوب#فيس_بوك#تويتر#فايبر#واتس_أب#لينكد_إن#التانغو#الماسنجر#ياهو# @ #جوجل

Whatsapp ،Facebook, Massenger,Viber, Tango, Yahoo ،YouTub، Google+ ،Twitter Linkedin.

إنها شبكات العالم الافتراضي التي تجاوزت العالم الواقع وجعله متقادما رثّا ضعيفاً لا حول له ولا طول.

الباب الأول: في الإعلام

لا شك أن الإعلام بوسائله المختلفة التقليدية منها والحديثة هو الناتج الذي استحوذ على معظم ثمار التقدم في الحضارة الإنسانية في الوقت الحاضر، فلقد تطورت أدواته واتسعت مساحاته واشتدت تأثيراته حتى بات الناس على دين إعلامهم

وتعدى الإعلام الدور التقليدي الذي عهدناه عليه رغم تأثيره القوي، إلا أنه الآن بات ذو تأثير فتاك، حتى أصبح هو الوسيلة التي تنقل الأفكار والأعمال والأفعال وتملك القدرة على الإقناع وخلق رأي عام مناوئ أو مساند لما يطرحه من قضايا على المشاهد أو المتلقي.

لقد بات الإعلام وسيلة وأداة فاعلة سواء في البناء أو الهدم، فهو وسيلة لدعم قيم الإنتاج والتسامح واحترام الآخر، على قدر ما هو وسيلة لزرع الكره والطائفية والعنصرية، ومن هذا المنطلق فان عليه مسئوليات جسام في جعل عموم الناس يتمسكون بقيم الإسلام الوسطي التي هي ابعد ما يكون عن الغلو. وللإعلام دوره أيضا كأداة لدفع عجلة النمو والتنمية المستدامة في عالمنا العربي الذي يشهد في معظم أرجائه تراجعا في أداء الاقتصاد وانخفاضا في معدلات النمو والتنمية، وتدنيا لقيم العمل والإنتاج والبعد عن تحمل المسئولية والميل للتكاسل وزيادة النزعات الاستهلاكية غير الضرورية.

تعريف الإعلام : تعريف(أوتوجرت الألماني): "الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقليه الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه" (عويس، ٢٠٠٩، ٤)

منذ أن عرفت البشرية مفهوم التواصل ونقل الأخبار، بدأت إشكاليات متعددة تتمثل في إثارة العديد من الأسئلة الخلافية والأخلاقية: من الذي يحق له الإخبار؟ - ما المحتوى الذي يمكن نقله أو حجبه؟ - لمن ومتى وأين وكيف تتم عمليات نقل الأخبار؟

وظائف الإعلام المعاصر يمكن أن نحصرها في الوظائف التالية: ١- الوظيفة الإخبارية ٢- وظيفة التنمية ٣- الوظيفة التربوية ٤- وظيفة الشورى أو الوظيفة الديمقراطية ٥- الوظيفة الترفيهية ٦- الوظيفة التسويقية أو وظيفة الترويج ٧- وظيفة الخدمات العامة. (محمد سيد، ص ٣٦)

ماذا ينبغي أن يقدم الإعلام : ١- تزويد الناس بالأخبار الصحيحة ٢- المعلومات السليمة ٣- الحقائق الثابتة، وذلك لتكوين رأي عام حول هذه المعلومات ٤- الموضوعية والواقعية والحياد ٥- التعبير عن عقلية الجماهير واتجاهاتها أو ميولها العقلية والتوافق مع احتياجاتها ٦- الوضوح، عكس الغموض والقدرة على التعامل والسموّ بالروح الاجتماعية والتقاليد السائدة ٧- الصراحة، لأنها تقنع القارئ أو المستمع أو المشاهد ٨- الدقة التي توجب التوثيق. فيجب ذكر المصادر في كل حالة ٩- الصدق في صياغة الأخبار وطرحها ١٠- التنوير أو التثقيف للأمة ١١- مخاطبة العقول لا الغرائز. (يوسف ،١٤١٠ هـ، ١٣-١٤).

ما هي الصفات الواجبة في رجل الإعلام : رجل الإعلام هذا يجب أن يمتلك مواصفات رجل الإعلام وهي: ١- أن يمتلك قدرا من الموهبة في مجال الإعلام ٢- أن يكون على قدر كاف من الخبرة المهنية على أساس علمي ٣- أن يكون علي قسط وافر من الثقافة العامة ٤- أن يكون متفهما لقضايا المجتمع الداخلية والخارجية ٥- أن يمتلك المقدرة على التكيف في مخاطبة الجماهير ٦- أن يكون الإعلامي شخصية أخلاقية ٧- أن يكون مؤمنا بسموّ رسالته . (عبد الواحد، ١٩٨٤، ٣٠).

هذا واقع الحال الإعلامي في العالم الآن: عدد سكان العالم ٧.٦مليار - عدد مستخدمي الموبايل ٤.٩ مليار- عدد مستخدمي الإنترنت ٥.٥ مليار - عدد مستخدمي مواقع التواصل ٤ مليار. ومليون مستخدم جديد للإنترنت يومياً https://www.tech-wd.com/wd/2017

لقد كشفت آخر الأرقام التي يرسلها "فيسبوك" للمعلنين، أن البلد الذي بات يحتل المرتبة الأولى عالمياً من حيث عدد مستخدمي "فيسبوك" ليس الولايات المتحدة بل بلد آخر، بينما جاءت إحدى بلدان الشرق الأوسط ضمن المراتب المتقدمة، سواء في قائمة الدول أو قائمة المدن.

وأوضح موقع " The Next Web" أن أحدث أرقام "فيسبوك" أشارت إلى أن الهند تجاوزت الولايات المتحدة لتصبح محتضنة لأكبر عدد مستخدمين للموقع الأزرق في العالم. حيث وصل عدد مستخدمي "فيسبوك" في الهند إلى ٢٤١ مليون مستخدم نشط، مقابل ٢٤٠ مليوناً في الولايات المتحدة. يأتي التغيير في هرم تصنيفات الدول المسيطرة على المنصة بعد أيام قليلة من إعلان "فيسبوك" تجاوزه عتبة المليارى مستخدم شهرياً. أما في منطقة الشرق الأوسط، فاحتلت تركيا المرتبة الأولى والمرتبة التاسعة عالمياً بعدد مستخدمين تجاوز ٥٣ مليون مستخدم، بينما احتلت إسطنبول المرتبة الأولى شرق أوسطياً والخامسة عالمياً بعدد مستخدمين ناهز ١٥ مليون مستخدم نشط. وجاءت البرازيل في المرتبة الثالثة بعد كل من أميركا والهند من حيث عدد المستخدمين، ثم تلتها إندونيسيا ثم المكسيك ثم الفيليبين ثم فيتنام ثم تايلاند ثم تركيا ثم بريطانيا. https://thenextweb.com/us/

فيس بوك" يؤثر على ربع سكان الأرض

شكل رقم (١) نسبة انتشار مواقع التواصل الاجتماعي في العالم

مع تعقد الحضارة وسهولة التواصل وزيادة المعلومات وانسيابها، ظهرت الكثير من النظريات التي تتناول الشأن الإعلامي، ما بين مقولة جوبلز النازي (اكذب واكذب واكذب) إلى مفاهيم حق الإنسان بالحصول والوصول للمعلومة الصحيحة في الوقت والمكان والسياق المناسب له.

لقد اعتاد الإعلاميون على ما يمكن تسميته تشويه الوعي والإدراك لدى المتلقي.... فالإعلامي يستخدم عدة تقنيات مهنية في الإعلام غايته فيها ضمان التأثير بالمستقبلين وضمان الانتشار للمادة الإعلامية. من تلك التقنيات أو الأدوات: التحيزات المعرفية- الإدراك الانتقائي- الأفكار والانطباعات المسبقة- الإثارة وجذب القارئ- المرجعيات الذهنية- القولبة- الأولوية

للإعلان والبعد التجاري- مراعاة النسق السياسي ورغبات مالك الوسيلة الإعلامية- التغيير الفائق تبعاً لمتطلبات الحالة والمرحلة- الانجرار وراء ما يطلبه المتلقي أو الممول أو النظام السياسي. هذه الأدوات وغيرها تؤدي إلى حالة من تشويه الوعي والإدراك لدى المتلقّي للمادة الإعلامية.

أصبحت شعائر وعبادات العصر هي الاستعجال الدائم في كل شيء. وعبادة الاستعجال تؤدي إلى ممارسة ظاهرة المختصر: في الأخبار، في المناقشات الفكرية، في الإعلام، في الصورة. وهذا تمارسه خصوصا الوسائل الإعلامية السمعية والبصرية. والنتيجة هي الإيغال في تبسيط القضايا المعقدة واختزالها على الدوام في صورة عناوين " ومانشيتات" والنتيجة أيضا تنمية صفات سلبية من أهمها عدم الصبر الذي تتطلبه عملية اقتناء المعرفة، وعدم ممارسة التأمل الضروري للدخول في أعماق أية حقيقة. فالتأمل لا يمكن أن يترعرع في أحضان إعلام ينشد شد انتباه المتلقي لكل ما يعرض ويصر على عدم إعطائه أية لحظة للراحة أو الاسترخاء من خلال تجديد دائم في العروض والمادة والكلمات والإيحاءات لحوادث أكبر قدر من التأثير المباشر وغير المباشر لكل تجديد.

إنها عملية تصنيع لجمهور فاقد القدرة على ممارسة التفكير الهادئ الرصين. والغريب أنه لا الاختزال ولا الاستعجال يمارس على اللقاءات السطحية البليدة مع المغنين والمطربين والمهرجين، بينما يمارس بصرامة متناهية مع أصحاب الفكر ورجال السياسة الجادين.

" ليس هناك مخدر أكثر خبثاً من ذلك الذي تعطيه للآخرين من أجل أن تحقق به هدفاً لنفسك.. تماماً إنه الإعلام في معظم أشكاله).. مدمن إعلام

إن المسئولية الاجتماعية للصحافة تشمل أداء مجموعة من الوظائف، بشرط مراعاة الالتزام بقيم مهنية معينة ، والموضوعية الصحفية هي حالة ذهنية للمحرر أو المندوب الصحفي تتضمن جهداً واعياً بعدم إصدار حكم على ما يرى، وعدم التأثر بأحكامه الشخصية السابقة أو تحيزاته الفكرية أو الدينية أو العرقية القَبلية، والموضوعية لها ثلاثة عناصر هي: الإسناد للمصدر، وفصل الخبر عن الرأي، والتوازن.

إن الناس في العصر الحالي لم تعد قادرة على التفكير لوحدها، وذلك لانشغالها في البحث عن الرزق وإشباع حاجاتها الأساسية، عن البحث عن الحقيقة بين وسائل الإعلام، وأصبحت جماهير غير مبالية، أي يمكنها تلقي أي شيء من هذه الوسائل. ومن خلال التحليل لمضمون وسائل الإعلام نجد التالي: شيوع الكذب، وبتر الحقائق وقلبها، وتلوين الأحداث لأسباب أيديولوجية وشخصية.

((الإعلام بكل أشكاله ليس منبتّ الصلة عن الواقع، بل هو الابن الشرعي للواقع والتعبير عنه بإيجابياته وسلبياته))

لقد أثيرت أسئلة في الصميم من أجل بيان ماهية ودور ومهام الإعلام. ما هي الأولويات الإعلامية. هل الأولويات الإعلامية تكون للأخبار ذات الأهمية للعملاء والتي تجلب المردود المادي، وتستقطب أكبر عددٍ من الزبائن. أم الأولوية الإعلامية تكون للمعايير الأخلاقية والمهنية الداعمة للتنمية والاستقرار والمصداقية. هل يمكن الجمع بين كلا البعدين. بعد المردود، وبعد الأخلاق. لقد قالها أرسطو قديماً: " الانحراف الضئيل عن الحقيقة في البداية، يتضاعف إلى ألف مرّةٍ في النهاية ". أليس هذا ما يفعله الإعلام غير المهني وغير الأخلاقي.

لقد شكك النقّاد في إمكانية وجود (المتلقّي النشط) القادر على الاختيار الواعي والعقلاني بين ما يقدم له من مضامين وبرامج وصور يغلب عليها طابع الترفيه والعنف والجنس والسياسة والدين. وهذه كلّها تبثّ ضمن نظرة أحادية الاتجاه تبعاً لمصدرها الرأسمالي. كما أن هناك نقداً نحو تنامي الروح التجارية والسوقية المسيطرة على منتجات الثقافة والإعلام.

نعم هناك ثقافة استهلاك متزايدة وعمليات تضليل منظمة وتسطيح فكري. لكن أيضاً هناك من يرى أن عولمة الإعلام ووسائل الاتصال تحمل إمكانيات ورهانات متعددة بشأن المستقبل ومنحه دوراً نشطاً للمتلقّي في ظلّ انخفاض أسعار المنتجات الإعلامية وتنوعها، بما يتيح بناء وتفسير معاني الرسائل الإعلامية التي يتعرض لها، ويبدو أننا بحاجةٍ للتعامل مع عولمة الإعلام وتوسيع الخيارات والبدائل الإعلامية المتاحة أمام المتلقّي من دون مواقف نهائية ومسبقة، ما بين خفض الوعي والخواء والفتور والهمود الجسدي، مضافاً لما سبق نوع من تكريس الطفولة الاتكالية الخاملة عبر برامج تخاطب الجوانب غير الناضجة لدى المتلقين. تماماً كحال غالبية الوسائل الإعلامية التي تتبنى مقولة: (نحن نعرف أن هذا البرنامج/ المادة تافهة. ونحن نعرف أيضاً أنكم تعرفون أنها كذلك. لكن تعالوا نلهو ونتسلى). هذه هي المتعة السلبية التي تمهد لفكرة (الطفولة الإعلامية والشيخوخة السياسية).

لقد تغيّر مزاج القرّاء حول العالم كله. الآن الكل يبحث عن المواضيع الخفيفة الصاخبة، التي تحظى بالتفاعل والإثارة بسبب مواقع التواصل الاجتماعي. قلة فقط من يفضل الصحافة الرصينة، ولكنهم فقط قلة لا يمنحهم المعلن أي أهمية. "النيوزويك" قتلت نفسها، لأنها حاولت أن تحافظ على معاييرها الرفيعة. شيء محزن لمحبي الصحافة ولكنها الحقيقة.

الآن عهد ما يسمى الصحافة الذكية الجميلة، التي تواكب الأحداث لحظة بلحظة، عبر تحليلات مختلفة، وآراء مثيرة سواء عبر الصحف اليومية ومواقعها الحيوية، أو المواقع الالكترونية الإخبارية، التي سحبت البساط من الجميع. لقد أصبح العالم على خط افتراضي والكتروني يدعى بالإنترنت.

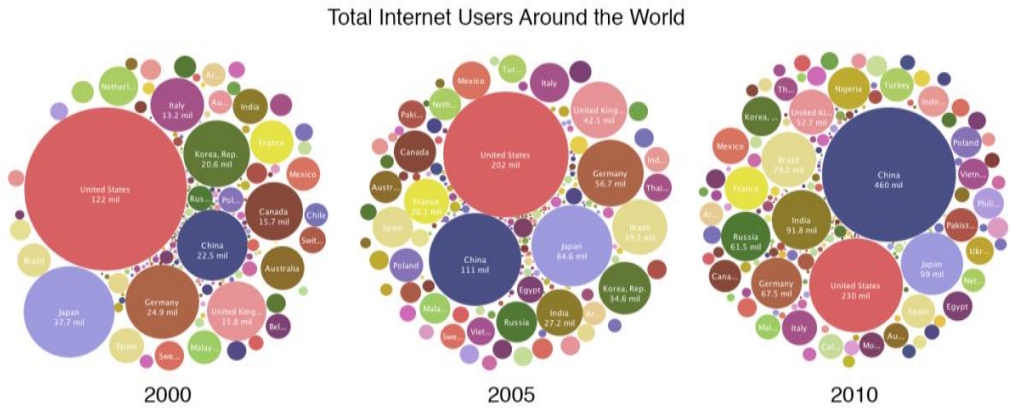

شكل رقم (٢) درجة تطور انتشار مستخدمي الإنترنت في العالم ما بين عام ٢٠٠٠- ٢٠١٠

الثاني : واقع الإعلام العربي:

لم تعرف المنطقة العربية منذ مجيء الإسلام ذلك الاستقرار والانسجام والتناغم بين مكونات شعوبها، ليس خلافاً على الكلأ والماء كما هو حال البداوة، بل نتيجة التمذهب الديني أو السعي لاستلام السلطة بالجبر والقسر.

وما بين الحكم بالخلافة إلى الملك العضوض إلى الانتخاب للحاكم إلى انقلاب الإبن على أبيه.. ما بين الحاكم بأمر الله إلى الحاكم المعلّق على المشانق، إلى الحاكم المستبد العادل في توزيع الاستبداد، تبدو الصورة فسيفسائية هلامية لا ملامح أو لون يمكن الركون إليه من أجل تشخيص الحالة السياسية والدينية ومسألة الهوية عبر هذا التاريخ المثقل بالنزاعات والنزعات التي كرّست حالات من الإنقسام الفكري والمذهبي وصولاً إلى عدم الإعتراف بوجود الآخر.

إن أخطر ما يتنازع المنطقة العربية والإقليمية ذلك التموضع الطائفي والمذهبي الذي برز واضحاً في الدول ذات التنوع المذهبي والطائفي.

للإعلام الدور الأساس والحاسم في التغيير المنشود أو الهدم التام إذا لم يحسن القائمون عليه التصرّف بمهنية ومساحات وفضاءات تعبّر عن مكنون وإرادة ورغبة عارمة في التغيير المستند للحرية والديمقراطية واحترام إرادة وكرامة الإنسان.

إن الخطاب الذي يعمق النزاع الطائفي. خطاب «غير وطني» ويتغافل عن قيم الدين التي تدعو إلى «الجماعة» وتعميق مفهوم ومعاني التسامح، وزيادة تأثيره وربطه بسلوك بعض الأفراد من الطائفيين لا يخدم مشروع الوحدة الوطنية القائمة على حق المواطنة، الذي يضمن لأهل الوطن بكل طوائفهم وفئاتهم ومناطقهم العيش بسلام، وبفتح الفرص أمامهم بلا تمييز أو انحياز. فالمواطنة تعني أن نعترف بالاختلاف ونقبل به ونخدمه ونبحث عن «المشترك» الذي يوفر لنا شروط التعايش السلمي، وأن يخدم المختلف رموز الآخر ولا يقدم على ما يستفزه ولا يقبل به داخل مجموعته أو طائفته، وأن يعمل الجميع على إزالة أسباب «الاحتقان» ومغذياتها من مشاعر وأفعال.

لم تشهد المنطقة العربية حدوث مثل هذه التغيرات السياسية العاصفة وشبه الجماعية عبر تاريخها الممتد كما حدث منذ لحظة حرق محمد البوعزيزي لنفسه في سيدي بو زيد التونسية التي شكلت لحظةً حاسمةً فاصلة بين تاريخ متراكم من توالد الفكر والنظم السياسية ذات الطبيعة التسلطية القائمة على الشخصنة والعائلية والفكر الواحد، حيث جاءت تلك اللحظة لتعصف بمعظم المسلمات السياسية السائدة في المنطقة العربية.

إن ما حدث ويحدث من تحولات سياسية وما يترتب عنها من تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية وإعلامية في مختلف المفاصل المجتمعية سيعيد صياغة الوعي والفكر والممارسة السياسية في الدول العربية بما يتناغم مع متطلبات التغيير الذي أخذ طابع الثورة الشعبية وليس مجرّد التغيير التدريجي أو المخطط له أو الذي يمكن التنبؤ بمساراته ومآلاته المستقبلية.

لقد اتسمت التغييرات السياسية الحالية في العالم العربي بأنها كانت ناسفة للكم والنوع ، فهي ضربت عمق البنية والتركيبة السياسية ووضعت مختلف النظم السياسية تحت المحك وتحت طائلة التلاشي والتغييب لها عن الفعالية المجتمعية كنظمٍ بات على دورها وطبيعة غاياتها وحتى مجرد بقائها ضمن المشهد السياسي، علامات استفهام كبرى.

إن ما تشهده الساحة العربية وسط خضم التحولات العالمية، جعلها تتصدر المشهد الدولي كخبر عاجل يومي، بما يشير إلى عظمة وخطورة ما يحدث من تفكيك للدولة العربية

وإعادة تركيبها الذي سيمرّ أثناء هذه العملية بالعديد من الأزمات والعواصف إلى أن تستقر الحالة السياسية على إطار متوافق عليه شعبياً بالدرجة الأولى.

ثمة أسئلة لا بد من طرحها:

هل الدول العربية تمتلك قرارها السياسي كي تستطيع بناء أو إعادة بناء تركيبتها السياسية؟

هل يمكن منح الشعب العربي في الدول العربية خياراته وبدائله التي ربما لا تتوائم في غاياتها ومخرجاتها النهائية مع متطلبات وغايات النظام السياسي العالمي المهيمن على القرار الأممي الأخير.

هل يمكن أن تتشابه الإرادات السياسية الشعبية العربية التي خرجت للميادين تعبّر عن رغبتها بإسقاط الأنظمة السياسية فيها؟

هل التحولات الشعبية المنشودة يمكن أن تكون متقاربة بالرغم من التباين الظاهري في النظم السياسية العربية السائدة؟ هذه الأسئلة الحاسمة قد تجيب عنها المآلات النهائية للتغيرات والتحولات السياسية في الدول العربية التي ما زالت في طور التشكّل الجنيني لها.

وعند الحديث عن دور الإعلام العربي الرسمي والخاص في الحياة السياسية ومجرياتها ودرجة التأثر والتأثير فيها، فهل كان الإعلام يمارس دور التابع أم المتبوع أم كلاهما في الحالة العربية؟

هل كان للإعلام أثر في الحراك السياسي العربي وبأية اتجاهات ومن أية منطلقات؟ ماذا قدم المشهد الإعلامي العربي ضمن المشهد السياسي العربي؟

لا يعمل الإعلام في فراغ بل يستمد مادته من السياقات الاقتصادية والسياسية والثقافية ، لقد مرّ الإعلام عبر التاريخ بسلسلة ثقيلة من الاتهامات من الجميع، فالمعارض والمؤيد يريد أن يصطف الإعلام لجانبه وأن يتبنى مقولاته ويردد أفكاره ويروّج شعاراته. لم يحصل يوهان جوتنبيرج على براءته من تهمة (اختراع أداة شيطانية) إلا في عام ١٩٩٦م بعد أن عاقبته الكنيسة بالحرمان عام ١٤٤٧م، أي بعد خمسمائة عام من اختراعه لآلة الطباعة التي غيّرت وجه التاريخ المكتوب والمقروء.

في الأردن تم إصدار نظام سمّي بنظام مراقبة الحمام الزاجل في عام ١٩٤١م، والذي ينصّ على: يحظر على الهيئات غير الرسمية اقتناء الحمام الزاجل، وعلى كلّ من لديه حمام زاجل أن يبادر لتسليمه إلى أقرب مركز للجيش العربي خلال عشرة أيام من تاريخ نشر هذا النظام. ولم يلغ النظام إلا في عام ١٩٩٠م.

ما يحدث في دول الربيع العربي نوع من الهجين والتلاقح الفكري والسياسي الذي وصل لحالة التصادم كما هو الحال في مصر وتونس وليبيا واليمن والعراق والبحرين. حيث المتعارف عليه هو أن الأيديولوجية تكون متخلفة ومتأخرة عن الحراك الاجتماعي والذي بدوره يكون متخلفاً ومتأخراً عن الحراك الاقتصادي، مما يخلق فجوة وتفاوتاً خطيراً داخل المجتمع الواحد. لكن الأكثر خطورة عندما يتصدر البعد الأيديولوجي الحراك متجاهلاً البعد الاجتماعي والاقتصادي كما حدث في مصر عندما أصبح الصراع على تطبيق الشريعة كلّ حسب مذهبه واجتهاده، فيما مصر تتلظى وتتلاشى اجتماعياً واقتصادياً. فأدى ذلك إلى تشوّه وفصام سياسي واجتماعي وفكري واقتصادي.

أما إعلامياً فقد تفاقمت حالة المرض الإعلامي وفصامه المزمن عبر تناولاته وخطابه المتناقض ما بين ثورتين وحكمين وزعيمين واتجاهين سياسيين.

هكذا هي مجتمعات الموزاييك، تلك المجتمعات التي تنضوي تحتها القبلية والعشائرية والتيارات الدينية والقومية والقطرية. في هذه المجتمعات ينقلب شعار الديمقراطية بانتخاب الكفاءات إلى انتخاب الولاءات والتشكيلات الموزاييكية. وهذا ما يمكن تسميته بالقيمة السلبية المضافة، وتعني أن قيمة المادة الخام غير المصنّعة تكون أعلى من قيمتها بعد التصنيع، وهو ما ينطبق على الحالة السياسية لدول الموزاييك التي تكون الديمقراطية فيها أفضل عندما لا يتم تطبيقها. لأنها في ظل الحالة الواقعية لن تؤدي إلا للفوضى والخراب.

لقد عاش الإعلام كما هو حال جميع الفعاليات الاجتماعية الأخرى، حالة من الوصاية تمثلت في الذهنية الأبويّة التي تتحكم بها نزعة سلطوية شاملة، ترفض النقد ولا تقبل الحوار، إنها ذهنية امتلاك الحقيقة الواحدة التي ينبغي التسليم والإذعان بها. فالتغيير في الإعلام لن يحدث دون إزاحة الأب رمزاً وقوةً وسلطةً.

إن برامج التوك شو، لم تخطف بعضاً من جمهور الصحف فقط، ولم تدخل في منافسة معها فقط، بل خطفت رؤساء تحريرها، فعدد كبير من مقدمي هذه البرامج، يعمل في الأساس صحافيا، وأصبحت الصحف، وصحافيوها، تعمل في خدمة، رئيس التحرير وبرنامجه.

الطريف الذي يمكن رصده هنا، أن عددا من ضيوف هذه البرامج تحولوا إلى مقدمي برامج توك شو مسائية، وأصبح طبيعيا أن تجد الضيف اليوم مذيعاً غداً، لكن المشهد الأكثر دهشة، هو ظهور الضيف في أكثر من برنامج يومي، حيث يرى بعضهم أن هذا الأمر بالنسبة له يمثل « مورداً مالياً»، ليس أكثر. وتشارك برامج التوك شو في صناعة الرأي العام بكل تأكيد.

القنوات الفضائية الدينية:

انطلقت القنوات الدينية تصدح في الفضاء، وباتت هي المدافع الأول، وبعنف غير مسبوق، عما يسمونه مشروع الدولة الإسلامية. ووصل عدد القنوات الدينية في العالم العربي، بشكل عام، إلى أكثر من ١٥٠ قناة. هذا العدد يثير أسئلة كثيرة عن مصادر تمويل وإدارة هذه القنوات، والمضامين التي تقدمها، والأهم جمهورها، وإلى أي مدى يتأثر هذا الجمهور بخطابات الكراهية والتحريض ضد الآخر، التي تنتجها وتروّجها أغلبية القنوات الدينية. أغلب القنوات الإسلامية لا تعتمد على الصورة وتقدم برامج وعظية، وتستبعد المرأة ولا تسمح بظهورها كمقدمة برامج أو كضيفة، وتمتلئ هذه القنوات بالفتاوى مثيرة الجدل التي تحض على كراهية الآخر وعدم تهنئته في الأعياد أو قتل المعارضين.

يمكن اعتبار تلك القنوات، أنها ليست قنوات إعلامية مهنية، بل منابر دعائية تحريضية، وبالتالي لا تصمد أمام أي تقييم إعلامي يعتمد معايير الأداء الإعلامي الاحترافي ومواثيق الشرف. لقد تحولت الكثير من القنوات الإسلامية من الدين للسياسة، وباتت تعتمد الخلط المتعمد بين الدعوي والسياسي.

يبدو أن الإعلام في زمن التحولات الحاسمة قد أخذ مساراً مباشراً واضحاً بحيث يعبّر عن المكنون الدفين والغايات المنشودة للقائمين على هذا الإعلام الجديد، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ما يقدّم من برامج يكون فيها المقدّم هو نجم البرنامج الوحيد.

إن الخطورة في إطلاق العنان لكل هذا المكنون الذي يتوق للانعتاق والحرية كي يأخذ مساحته وساحته، تتمثل في أن المجتمعات العربية ليست قوية ولا متماسكة للدرجة التي تجعلها تهضم وتستوعب كل هذا الغثّ والسمين من الإعلام أحادي التوجّه والنظرة والأيديولوجيا. فما زالت المجتمعات العربية تنوء تحت سطوة الكثير من المسلمات والغيبيات

والعادات ذات الصفة التقليدية القائمة على الإعلاء من قيم وأفكار وممارسات بعيدة تماماً عن قيم ومفهوم الدولة الحديثة.

لقد جندت الشبكة العالمية لوسائل الإعلام ما يكفي من المساهمين الجدد في كلّ زاويةٍ من زوايا الأرض لتجعل (آراء البشرية) عاملاً حقيقياً واقعياً عوضاً عن أن تبقى مجرد عبارة تتردد في أروقة وميادين السياسة العالمية. نعم الآن هناك رأي عام عالمي أصيل يأخذ مكانه بقوةٍ واقتدار.

شكل رقم (٤) الإنترنت في عام ٢٠١٧

الإعلام الطّائفي:

إذا كان الإعلام بوسائله المرئيّة والمسموعة والمقروءة يشكّل سلطة رابعة، فوجب على هذه السّلطة أن تكون في خدمة الفكر الإنسانيّ، وليس في خدمة الطّوائف. ففي حين أنّه أصبح لكلّ طائفة قنوات وإذاعات وصحف، وكلّ منها يعبّر عن مفاهيمه إلّا أنّ قلّة فقط تطرح تلك المفاهيم برقيّ إنسانيّ، أمّا الغالبيّة فتبحث عن ثغرات بعضها البعض وتحطّ من قدر الآخر. كما أنّ الإعلام يطرح مواضيعه السّياسيّة والإخباريّة بشكل طائفيّ وعنصري، ممّا يثير غرائز النّاس ويدفعهم للحقد على بعضهم البعض، وهم في الأصل يمكنهم أن يتعايشوا . ناهيك عن أنّه بذلك يخدم مصالح أفراد كُلّفوا ببثّ الفتنة، ويستفيدون منها ليحقّقوا مكاسب شخصيّة ولا علاقة لهم لا بنشر المفاهيم الأصيلة ولا بطرح المفاهيم الإنسانيّة.

ما لم يكن هدف الإعلام نمو الإنسان فكريّاً ونفسيّاً وروحيّاً، فلا حاجة له. وإن وُجد لِيكنَ وسيلة تعبير راقية عن الرّأي والرأي الآخر، لا أن يكون سلاحاً مدمّراً للفكر الإنسانيّ.

إنّ الإعلام يبثّ النّعرات الطّائفيّة وتغذية الذّهنيّة الطّائفيّة، والتي تسهم في تعطيل الفرد عن تفعيل إبداعه وتدفنه في مقابر النّزاعات والصّراعات الّتي لا هدف لها. فهذا الكم من الأشخاص المتسمّرين أمام شاشات التّلفزة أو على صفحات التّواصل الاجتماعيّ فقط ليجادلوا

بعضهم البعض أو ليردّوا على بعضهم البعض بمستوى أقلّ ما يقال فيه مقيت وكريه، دون أي مبادرة للمصالحة أو للتّلاقي على أهداف بنّاءة، أو للبحث الجدّيّ في حلّ أزمة ما.

وطالما أنّ الجدال محصور بالتّناحر والشّتائم فهذا لا يعبّر إلّا عن انحطاط فكريّ وأخلاقيّ، كما أنّه يعبّر عن التزام هشّ بالدّفاع عن الطّائفة والدّين لمجرّد الانتماء إليه، كما يعبّر عن إيمان فارغ وغير يقينيّ، لأنّه ما من إيمان حقيقيّ بالله إلّا من خلال احترام الذّات أوّلاً واحترام الآخر ثانياً.

الباب الثالث : الإعلام والإرهاب والصورة النمطية للإسلام:

جاء في تقرير مؤشر الإرهاب لعام ٢٠١٦ أن العراق وأفغانستان ونيجيريا وباكستان وسوريا شكلوا نسبة ٧٢% من القتلى وهي الدول التي تحتل المراكز الخمسة الأولى في المؤشر. وجاءت أمريكا في المركز ٣٦ وفرنسا ٢٩ وروسيا ٣٠ وبريطانيا ٣٤. وقدر حجم الأثر الاقتصادي للإرهاب بمبلغ ٨٩.٦ مليار دولار وتبين أن العراق هو الأكثر تأثرا بنسبة ١٧ % من ناتجه المحلي الإجمالي. وقال التقرير إن تنظيم "داعش" تسبب في سقوط أكبر عدد من القتلى عام ٢٠١٥ متفوقا على بوكو حرام بتنفيذه هجمات في ٢٥٢ مدينة أدت لسقوط ٦١٤١ قتيلا. لكن ممارسة بوكو حرام لأنشطتها في دول مجاورة مثل النيجر والكاميرون وتشاد أدت إلى زيادة أعداد القتلى في تلك الدول بنسبة ١٥٧%.

http://economicsandpeace.org/wp-content/uploads/2016/11/Global-Terrorism-Index-2016.2.pdf

لقد ظهر التزاوج بين الإنترنت والإرهاب بشكل أكبر وضوحاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، فلقد انتقلت المواجهة ضد الإرهاب من مواجهة مادية مباشرة واقعية انتقلت إلى الفضاء الإلكتروني، حيث أصبح الإنترنت من أشد وأكبر الأسلحة الفتاكة. ولقد استخدم أرباب الفكر الضال والإرهاب الإنترنت في معركتهم على عدة محاور أهمها: أن يصبح الإنترنت عاملاً مساعداً للعمل الإرهابي التقليدي المادي، وذلك بتوفير المعلومات المهمة والضرورية عن الأماكن الحساسة والمستهدفة أو كوسيط في عملية التنفيذ. وثانياً، هو تأثير الإنترنت العضوي والنفسي من خلال التحريض على بث الكراهية والحقد وحرب الأفكار. وثالثاً، يعطي صورة رقمية من خلال استخدام آلياته الجديدة في معارك تدار رحاها في الفضاء الإلكتروني والتي لا يقتصر تأثيرها على بعدها الرقمي وتتعداه لإصابة أهداف أخرى.

وفي ظل وصول عدد المستخدمين للإنترنت أكثر من ٤,٧ مليارات نسمة في العالم ، وبوجود أكثر من ٥٠ ألف موقع الكتروني مرتبط بالعمل الإرهابي، وفي ضوء تزايد عدد المنضوين تحت ألوية عصابات ومافيا الإرهاب وخاصة من الشباب بصرف النظر عن مذاهبهم ومنابتهم وأفكارهم وحتى دياناتهم.

المطلوب الآن من جميع النظم السياسية في العالم وبشكل محدد في المنطقة العربية التي تتشظى تحت نير ووقع الإرهاب مختلف الوسائل ومتعدد الجهات والغايات، أن تتكاتف الجهود لوضع آليات تضبط وترشد استخدام تكنولوجيا الاتصالات والإنترنت، وأن تعمل تلك النظم السياسية على التفكير الجاد بإشاعة الحريات وحقن المجتمعات بمنسوب عال من الديمقراطية والحوار وقبول الآخر، ومحاربة كافة أشكال الكراهية التي تبثها العديد من وسائل الإعلام المقروءة والمرئية. على أن يترافق ذلك مع رفع مستوى الحريات والحوارات

الإعلامية على مختلف المستويات وخاصة ما يدعى بالإعلام الرسمي ذو الاتجاه الأحادي فيما يعرضه على المتلقين.

المطلوب هو زيادة منسوب الشفافية والموثوقية والمصداقية، ومحاسبة الفاسدين أينما كانوا ومهما بلغت مكانتهم الاجتماعية أو السياسية أو حتى الدينية .

المطلوب وبدون تردد: الإعلاء من شأن وقيمة " المواطنة الحقة" التي تتسع للجميع وتتيح لهم مكاناً ومكانة ومساحة متساوية في الحقوق والواجبات.

الباب الرابع : الإعلام ونشر الفكر والثقافة الوسطية:

إن العالم العربي يواجه تحديات تهدد وجود مؤسسات الدولة الوطنية وتعصف بالهوية العربية، وتطيح بأسس المواطنة من خلال تزكية الطائفية والعرقية والمذهبية تارة باسم الخلافة وتارة أخرى باسم ولاية الفقيه وكلاهما وجهان لعملة واحدة، وان على وسائل الإعلام أن تدرك ما عليها من مسؤوليات تجاه أوطانها وشعوبها وعالمها العربي، وان تراعي خصوصية الشعوب وعاداتها وتقاليدها، وان الاختلاف في الفروع يعد إثراء وليس مجالا للصراع.

إن الإعلام عليه مسؤوليات تجاه دفع عجلة النمو والتنمية المستدامة، حيث لا يمكن لمجتمع يتصارع فيما بينه على أسس طائفية أو عرقية أو مذهبية أو اجتماعية أو من خلال مقارنة غير محمودة لعادات وتقاليد، أو من خلال التدخل في شؤون الآخرين أن يحقق تقدما أو أن يرقى لإحراز غاياته.

وان الإعلام في عالمنا العربي لابد وان يحكمه الضمير المهني، وان يضع الأمن القومي العربي نصب عينيه، وان يترفع عن ما يزيد هوة الفرقة، وان يبحث عن نقاط التجمع والتلاقي وهي كثيرة، وان ينظر بعين التفاؤل للأمور من غير غض الطرف عن ما يراه من سلبيات لكن دون ضجيج أو تضخيم.

إن السيطرة العالمية المعاصرة على واقع الدول النامية بعامة والمجتمعات العربية خاصة هي سيطرة ثقافية وإعلامية في المقام الأول ، ففي غيبة الوعي العربي وسطحية الإعلام وعدم وجود رؤية إستراتيجية في مواجهة العولمة الثقافية والتعامل مع مشكلات الأسرة والشباب فقد سيطر على الفضاء الإعلامي العربي مؤسسات إعلامية وثقافية غربية عموما وأمريكية خصوصا ، مما عمق الهيمنة الثقافية والإعلامية في عالمنا العربي وأوجد مشكلات اجتماعية في الواقع الاجتماعي بصفة عامة وفي محيط الأسرة وقطاع الشباب بصفة خاصة .

ولقد تغير مفهوم الإعلام وطبيعته في عصر العولمة فتعددت وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري واكتسحت فضاءً واسعاً متنوع المستويات ، حيث أضحى الإعلام قوة فاعلة في تشكيل العلاقات الإنسانية المختلفة الأسرية/المحلية /الإقليمية / الدولية ، وبات الإعلام المعاصر من أكثر الوسائل تأثيراً في الرأي العام وتحديداً لاتجاهاته ، بل أصبح مصدرا أساسياً للثقافة العامة لكافة فئات المجتمع ، بما يحمله من مضامين متعددة تلقى قبولا لدى هذه الفئات ، ناهيك عن الإعلام التكنولوجي كشبكة الانترنت والوسائط التكنولوجية فقد تجاوزت جميع الأدوار لتصبح أحدى الوسائل الهامة للإعلام المعاصر بما تتميز به من تجاوز لكافة العوائق ، سواء كان ذلك في الوقت الذي تبث فيه المادة الإعلامية أو مجالها الجغرافي أو مجالات رقابتها ، فهي تتصف " بالتفاعلية – الحركية – قابلية التحويل – الكونية "

إن انتشار ثقافة الصورة أصبح من الظواهر المعاصرة للعولمة فمن خلال تكنولوجيا الإثارة والتشويق التي تعتمد عليها الإمبراطوريات الإعلامية ، أصبحت تستطيع تقديم مادتها للمتلقي في قالب مبهر ويجذب الانتباه ويلغي العقل أحيانا.

تسعى ثقافة العولمة بآليات متعددة ومن خلال الاستثمار المكثف لثورة الاتصالات والمعلومات إلى إدماج غيرها من الثقافات الوطنية والقومية تحت دعوى أنها المستقبل الموحد للبشرية ، وتزعم أن عملية الإدماج يمكن أن تنطوي على عناصر هدم وصراع بين الحضارات ، وأن هذا الصراع الذي يستهدف الإدماج والهيمنة يبرر أشكالاً من العنف ينبغي أن تمارس ضد الكيانات " المتمردة " أو " المارقة " تحت شعارات الحرب ضد الإرهاب ، والدول التي تأويه ، أو العنف من أجل تحقيق الأمن ، أو غير ذلك من الشعارات التي يخلع عليها لباس من الشرعية الدولية بقرارات من الأمم المتحدة أو مجلس الأمن وتتجسد مثل هذه الشعارات التي تبرر الإدماج القسري فيما يجري الآن في العراق وأفغانستان وفلسطين ولبنان والسودان ، أو ما يحدث في سوريا وإيران ويتم نقل ذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة ، إذن هناك عنف يمارسه الإعلام المعولم ممثل في الولايات المتحدة الأمريكية ضد دول ومجتمعات وثقافات أخرى لدمجها قسراً في النظام الرأسمالي العالمي الجديد ، فمنطق القوة هو السائد في عصر العولمة والإعلام المعولم

نخلص من الدراسة إلى العديد من النتائج والتوصيات التي نلخصها فيما يأتي:

- إعلام يتبنى قناعات تكون مرجعية ومظلّة وجدار أخير له.. إعلام سقفه السماء، لكن جذوره راسخةً في الأرض..إعلام منفتح على القرية العالمية تماماً، لكنه منفتح على الداخل بذات القدر..
- إعلام يدرك منظومته الأخلاقية والقيمية وتكون قاعدةً يتمثلها الجميع بحريّة واختيار.. في كلّ هذا ليس هناك أدنى نيّة للتقييد أو التضييق على الوسائل الإعلامية، لكن الحديث عن إعلامٍ يستطيع المجاراة والمنافسة وتقديم الخبر الصادق الموضوعي المهني، بجرأةٍ واقتدار وجودةٍ عاليةٍ، تمكّنه من زيادة فرص الاستقطاب، كما تؤهله إلى زيادة العائد والمردود..
- إن مفهوم احتكار الدولة لإدارة وتنظيم الإعلام سقط وتراجع كثيراً لصالح الانفتاح الإعلامي العالمي.. إن الإعلام تحوّل إلى صورة العابر للدول والسيادة والثقافات والأمم.. وهو ما سيقوّض الكثير من النظريات والمفاهيم الإعلامية السائدة..
- صيانة حرية الإعلام في مواجهة أشكال إساءة الاستخدام سواء صدرت تحت ضغط قوى السوق ورأس المال والإعلان وجماعات المصالح، أو تحت تأثير المصالح الخاصة بالعاملين في الحقل الإعلامي ذاته، وهو ما يستوجب إطلاق العديد من المبادرات لترسيخ المبادئ المهنية والأخلاقية للإعلام الديمقراطي، ومحاسبة المسئولين عن أي تجاوزات.
- التأكيد على أهمية تحقيق شراكات متعددة المستويات بين الهيئات والمنظمات النقابية والتمثيلية للإعلاميين مع مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب والقوى السياسية والشعبية لضمان وضع مهام تطوير الإعلام في صدارة اهتماماتهم وبرامجهم الميدانية .
- تغليب المصالح الوطنية العليا على ما عداها من المصالح الفئوية الضيقة، الأمر الذي يتطلب وعيا موضوعيا من جانب القائمين على إدارة وتوجيه السياسات الإعلامية بأهمية تحقيق التوازن الدقيق بين ما يمليه الضمير الوطني والضمير المهني والأخلاقي في ممارساتهم الإعلامية .

- أهمية إدراك الإعلاميين أنفسهم بأن الهدف من عملية إعادة هيكلة الإعلام وتصويب مساراته لا تتعلق بخدمة أهداف نظام سياسي بعينه ، حتى ولو كانت الثورة ذاتها هي التي حملته إلى السلطة ، وأن هذه العملية في جوهرها تستهدف إرساء مقومات بنية إعلامية ديمقراطية بديلة على قاعدة الاستقلال عن مصادر الهيمنة والتوجيه السياسي والحزبي والاقتصادي ، وذلك لضمان الوصول إلى المصداقية والموضوعية والالتزام بالأصول المهنية والأخلاقية.
- التمسك بالمبدأ الديمقراطي السلمي لعملية التحول السياسي والاجتماعي التي تستهدف استبدال المضمون الاستبدادي والتسلطي للنظام العربي بنظام ديمقراطي يقوم على حقوق المواطنة والمساواة أمام القانون، وإعمال التعددية السياسية والثقافية وضمان نزاهة الانتخابات، ونبذ مختلف أشكال التعصب والتمييز العرقي والطائفي والقبلي .
- تحفيز الأجيال الشابة على امتلاك أدوات الإعلام الجديد ، وإجادتها وتطوير استخداماتها، والعمل على تكريس قواعد مهنية ومعيارية تحكم عملها.
- تركيز وسائل الإعلام على الموضوعات والقضايا التي تعكس قيم الإسلام الوسطي المعتدل، والابتعاد عن تناول الآراء الشاذة والمسائل الفقهية محل الجدل، والتي قد تزيد من حدة الانقسامات التي تعاني منها الشعوب العربية.
- استغلال شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر ويوتيوب وغيرها) في بث خطاب إسلامي معتدل يبرز تسامح الإسلام ووسطيته، وعدم ترك هذه المواقع ساحة يُساء استخدامها من قِبل الجماعات الإرهابية - مثل "داعش" و"القاعدة" - في نشر أفكار متطرفة أبعد ما تكون عن الإسلام المعتدل.
- تعزيز دور المؤسسات الدينية التي تعلي من وسطية تعاليم الإسلام السمحة وتنشرها في العالم أجمع، مع استغلال كافة وسائل الإعلام سواء التقليدية أو الإلكترونية في هذا الشأن. وفي هذا الإطار، يمكن الحديث عن مجلة عالمية تُعبر عن الإسلام ووسطيته واعتداله بعدة لغات حيّة، كما يمكن الحديث عن إنشاء روابط وقنوات ومواقع إسلامية حضارية عامة بلغات العالم الحية، تقدم مشهداً إعلامياً احترافياً يستطيع جذب أكبر عدد من الناس لمتابعته.
- قيام الإعلاميين والصحفيين في كل دولة بوضع ميثاق يحدد أطر النقاش حول قضايا التجديد الديني، وماهيته، وأهدافه، ووسائله، وأدواته، من أجل التوصل لصيغة مشتركة لإثراء النقاش البناء.
- إن تجديد الخطاب الديني هو مجال متعدد التخصصات لا يحتاج فقط إلى إعلام واع أو علماء دين وسطيين، بل يحتاج إلى مشاركة من علماء الاجتماع والنفس وبعض أساتذة الجامعات، والمثقفين، والشباب، وغيرهم؛ وهو ما يعني أن إثراء وسائل الإعلام المسموعة والمرئية لقضية تجديد الخطاب الديني يستلزم مشاركة طيف واسع من هذه التخصصات، علاوة على مشاركة مجتمعية، وهو ما يقتضي تخصيص برامج محددة بتوقيتات زمنية مناسبة، سواء من حيث وقت البث أو الوقت المحدد للبرامج ذاتها، بحيث تسمح بإثراء نقاش علمي وديني رصين لا يبتعد عن فهم رجل الشارع العادي، ويعمل على تحويل الأمر إلى قضية عامة وليس مجرد قضية نخبوية يختلف حولها المتخصصون من علماء الدين فقط.
- يتعين على الإعلام أن يلعب الدور الصحيح المنوط به، فبدلاً من إثارة القضايا الجزئية، يجب أن يسعى لتحديد ماهية الخطاب الديني وما الذي نريد تجديده بالفعل، وأن يتابع الإعلام الخطوات التي يتخذها المفكرون في هذا السبيل، وأن يسعى الإعلام لتحقيق دوره في

التغيير الاجتماعي باعتباره أحد أهم أدوات هذا التغيير، وأحد أنجح الوسائل في نشر هذا الخطاب الديني الجديد.

المصادر والمراجع

١. عويس، عبد الحليم (إيبرلي، دون آي (٢٠٠٣) بناء مجتمع من المواطنين "تحرير". ترجمة هشام عبد الله. الأهلية للنشر والتوزيع: الأردن.
٢. المجدوب، أسامة (٢٠٠٠) العولمة والإقليمية، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة.
٣. عبد الواحد، حامد (١٩٨٤) : الإعلام في المجتمع الإسلامي ص ٣٠طبع رابطة العالم الإسلامي بمكة١٩٨٤م
٤. حنفي، حسن والعظم صادق جلال (١٩٩٩)، ما العولمة. دار الفكر، دمشق، سوريا.
٥. شحاته، رشدي) ١٩٩٨ م): مسؤولية الإعلام الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد ، مصر، دار النهضة
٦. العربية.
٧. يوسف، محمد خير رمضان (١٤١٠ هـ) :من خصائص الإعلام الإسلامي" إصدار رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.
٨. ياسين، السيد (٢٠٠٢) المواطنة في زمن العولمة. الدار المصرية للطباعة.
٩. صحيح البخاري: كتاب العلم: باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا (٦٩)، وصحيح مسلم في الجهاد والسير باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير (١٧٣٤)- طبعة دار المعرفة بيروت - لبنان ــ دون تاريخ أو طبعة
١٠. ٢٠٠٩) : الأسس والمفاهيم الإعلامية المعزّزة لثقافة الوسطية، منشورات شبكة الألوكة، مؤتمر الوسطية ، لبنان.
١١. القحطاني، عبدالرحمن بن محمد ابن الحم (٢٠١٢)، دور الإعلام في مكافحة الإرهاب، "في الحلقة العلمية بعنوان- مكافحة الإرهاب- " ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
١٢. طاش، عبدالقادر(١٤٠٩ ه) : الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي، شركة الدائرة للإعلام المحدودة، الرياض.
١٣. القصيبي، غازي(٢٠٠٢) العولمة والهوية الوطنية. مكتبة العبيكان: الرياض.
١٤. عبدالنبي، محمد الأمين ،(٢٠١٤) :" وسائل الاتصال الحديثة ودورها في تعزيز ثقافة الوسطية والاعتدال ٢٤، تموز، ٢٠١٤، المنتدى العالمي للوسطية.
١٥. محمد، سيد محمد: المسئولية الإعلامية في الإسلام، دار الفكر العربي ط٣ ، مصر.
١٦. الجابري، محمد عابد (١٩٩٨) العولمة والهوية الثقافية. في العرب والعولمة: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: لبنان.